مقدمة

لا يوجد فى المكتبة العربية من كتب علم النفس الجنائى إلا كتابان هما كتاب علم النفس الجنائى للمستشار محمد فتحى الذى يعزى إليه الفضل فى إدخال هذا الفرع التطبيقى من فروع علم النفس فى مصر ، وكتاب أصول علم النفس الجنائى للدكتور أحمد محمد خليفة الذى تلمذ على المستشار محمد فتحى وتخصص فى العلوم الجنائية ، ويعزى إليه الفضل فى إرساء قواعد البحث العلمى فى العلوم الإجتماعية والجنائية ، ودراسة مشاكل هذه الميادين فى مجتمعنا دراسة علمية فى رحاب المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية ، أحد انشاءات ثورتنا المجيدة ، وقد رعاه قادتها منذ إنشائه حتى أصبح منارا يشع الاضواء على مشاكلنا الإجتماعية ليجد لها الحلول العلمية فى إطار اشتراكيتنا العلمية .

ومما يشرف مؤلف هذا الكتاب أنه يعمل فى هذا المركز . وقد أتاحت له فرصة العمل فيه خلال الأربع سنوات الماضية ، وعن طريق البحوث التى أسهم فيها ، وتفاعله مع العاملين المتخصصين فيه ، وقادة العلوم الإجتماعية والجنائية من الداخل والخارج ممن يجتذبهم المركز إليه أن يزاوج بين النظرية والتطبيق ، مما سوف يجده القارىء ملحوظا فى طيات هذا الكتاب .

وكان للبرامج التدريبية التى يقدمها المركز لرجال النيابة والقضاء والشرطة ونواب الأحكام فى الجيش والباحثين من خريجى أقسام الإجتماع والحقوق والاخصائيين الاجتماعيين التى أشرف المؤلف على بعضها وحاضر الدارسين فيها فى مادة علم النفس الجنائى أثرها فى اختيار موضوعات هذا الكتاب . إذ كانت

من صعوبات التدريس فى هذه البرامج عدم وجود فكرة لدى الدارسين عن أسس علم النفس وأصوله مما كان يعوق الكثيرين منهم عن سهولة هضم تطبيقات هذه الأسس وهذه الأصول فى ميدان علم النفس الجنائى، لذلك روعى فى موضوعات الكتاب تزويد من يقدم لهم علم النفس لأول مرة بمبادىء هذا العلم كتمهيد ومدخل لعلم النفس الجنائى ، كما تمت بلورة هذه المبادىء فى الوقت نفسه بلورة يجد فيها المتخصص إطارا مرجعيا منسقا لأسس علم النفس الجنائى وأصوله .

والكتاب فى سبعة أبواب تضم عشرين فصلا . يضم الباب الأول أربعة فصول عن علم النفس الجنائى - تعريفه ومجاله وطرق البحث فيه . ويضم الباب الثانى فصلين عن أسس السلوك ، أحدهما يتناول الأسس البيولوجية النفسية للسلوك بينما يتناول الثانى الأسس الاجتماعية النفسية للسلوك . وعلى القارىء أن يلاحظ أن كلا من هذه الأسس قد اتخذ نواة لنظرية من النظريات التى تفسر السلوك الاجرامى التى تم استعراضها فى الباب الرابع . ونؤكد هنا ضرورة الربط بين هذه النظريات وهذه الأسس .

ويضم الباب الثالث فصلين عن التكيف ، والسلوك المنحرف أو الشاذ . وهذا الباب يعتبر تمهيداً أو مدخلا للسلوك الاجرامى. وعلى القارىء أن يلاحظ هنا أيضا أننا قد أقمنا التكيف على نفس الأسس الواردة فى الباب الثانى .

ويتناول الباب الرابع نظريات تفسير السلوك الاجرامى ، البيولوجية والاجتماعية النفسية .

ويتناول الباب الخامس انحراف الأحداث وطرق التنبؤ بهذا الانحراف ، ومعاملة الأحداث المنحرفين .